قد كان كل حجاب دون رؤيتها ... فما قنعت لها يا أرض بالحجب

أي كانت محجوبة عن الأعين بكل حجاب فاحببت الارض ان تكون من حجبها فانضممت عليها

ولا رأيت عيون الانس تدركها ... فهل حسدت عليها أعين الشهب

وهل سمعت سلاما لي ألم بها ... فقد أطلت وما سلمت من كثب

يقول للارض هل سمعت سلاما لي لما زرتها يريد اني جهزت اليها السلام والدعاء وسألت الارض عن بلوغ سلامي اليها ثم قال وقد اطلت التابين والمرثية وتجهيز السلام اليها ولم اسلم اليها من قرب وذلك انها ماتت على بعد منه ولم يعرف ابن جني معنى البيت فجعل الاستفهام فيه استفهام انكار لم يقول قد اطلت السلام عليها وانا بعيد عنها فهل سمعت يا ارض سلامي ويدل على فساد هذا قوله •

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت ... وقد يقصر عن أحيائنا الغيب

روى ابن جني احيائنا الغيب اي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء تعريض بسيف الدولة انه يقصر سلامه دونه وانكر ابن فورجه هذا التعريض وقال هذا على العموم اي ان السلام قد يقصر عن الحي الغايب فكيف عن الميت وليس في الكلام ما يدل على التعريض بسيف الدولة •

يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها ... وقل لصاحبه يا أنفع السحب

أولى القلوب بهذه المرأة قلب سيف الدولة والهاء في لصاحبه يعود على أولى القلوب وصاحبه سيف الدولة اي وقل لسيف الدولة يا انفع السحب يريد ان عطاءه أهنأ لأنه بلا اذى والسحاب قد يؤذي بسيله وبما يكون من صواعقه •

وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا ... من الكرام سوى آبائك النجب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما ... وعاش درهما المفدي بالذهب

يعني بالشخصين أختيه ماتت احديهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى فكانت كدرهم فدي بذهب جعل الكبرى كالدرهم والصغرى كالذهب •

وعاد في طلب المتروك تاركه ... إنا لنغفل والأيام في الطلب

يعني بالمتروك الدرهم وبالتارك الدهر والبيتان كانهما من قول الاعرابي •

• وقاسمني دهري بني مشاطرا • فلما تقضى شطره عاد في شطري •

ما كان أقصر وقتا كان بينهما ... كأنه الوقت بين الورد والقرب

يريد ان قصر ما كان بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والليلة التي يسمى فيها الماء والقرب الليلة التي يطلب فيها الماء •

جزاك ربك بالأحزان مغفرة ... فحزن كل أخي حزن أخو الغضب

انما استغفر له من الاحزان لان الحزن كالغضب والغضب ممن هو تحتك اذا اصابك منه ما تكره والحزن ممن فوقك وقد جمعهما الله في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان

أسفا

أسفا فالغضب انما كان على قومهما الذين عبدوا العجل والاسف انما كان بسبب كان اسرايهم حتى عبدوا العجل والانسان اذا حزن لمصيبة تصيبه فكانه يغضب على القدر المقدور حيث لم يجر بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر منه •

وأنتم نفر تسخو نفوسكم ... بما يهبن ولا يسخون بالسلب

ويروى وأنتم نفر اي كان الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تسخو بالسلب وهذا كقوله

لا جزعا بل انفا شابه • ان يقدر الدهر على غصبه •

وقوله ولا يسخون اخبار عن النفوس كقوله تعالى الا ان يعفون يعني النساء •

حللتم من ملوك الناس كلهم ... محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي ان أيديها ... إذا ضربن كسرن النبع بالغرب

النبع ما صلب من الخشب وهو شجر في الجبال والغرب شجر ضعيف يقول لا أصابتك الليالي بسوء فانها تغلب القوي بالضعيف والمذال •

ولا يعن عدوا أنت قاهره ... فإنهن يصدن الصقر بالخرب

الخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان •

وإن سررن بمحبوب فجعن به ... وقد أتينك في الحالين بالعجب

يقول ان سرتك الايام بما تحبه فجعتك اذا استردته وقد اتينك بالعجب حيث سرتك بمائم فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا العجب ان يكون شيء واحد سببا للسرور والمساءة •

وربما احتسب الإنسان غايتها ... وفاجأته بأمر غير محتسب

روى ابن جني وربما حسب اي قد يحسب الانسان ان المحن قد تناهت فيأتيه شيء لم يكن في حسابه والمعنى انه لا يوثق بفجعات الدهر •

وما قضى أحد منها لبانته ... ولا انتهى أرب إلا إلى أرب

اي لم يقض احد حاجته من الليالي لان حاجات الانسان لا تنقضي وهو كلما انتهى اربه انتهى اربه الى اربه وهذا كما قال الآخر • تموت مع المرء حاجاته • وتبقى له حاجة ما بقي • واللبانة الحاجة والارب الغرض •

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... إلا على شجب والخلف في الشجب

يقول جرى الخلف في كل شيء حتى لم تتفق الناس الا على الهلاك وهو ان منتهى الحيوان ان يموت ويهلك ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله وزعما انشد • الا على الموت بعد الهم والنصب •

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية والذين يقولون بقدم العالم يقولون الارواح تفنى كما يفنى الجسم والموحدون بالبعث

King Saud University
Copyright © King Saud University